

بحار الأنوار

[249] بيان: قال الكفعمي رحمة الله عليه " نيطت " (1) أي تعلقت وناط الشئ تعلق، وهذا منوط بك أي متعلق، والانواط المعاليق، ونيط فلان بكذا أي علق وقال الشاعر: وأنت زنيم نيط في آل هاشم - كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وأعجاز الشئ آخره، وبواديه أوله، ومفتتح الامر ومبتدأه ومقتبله و عنفوانه وأوائله وموارده وبدائيه وبواديه نظائر، وشوافعه وتواليه وأعقابه و مصادره ورواجعه ومصائرهم وعواقبه وأعجازه نظائر. وقوله: " شموسه " أي صعوبته، ورجل شמוש أي صعب الخلق، ولا تقل شמוש بالصاد، وشمس الفرس منع ظهره، والذللول ضد الصعوبة، وتقعض أي ترد وتعطف وقعضت العود عطفته، وتقعض بالصاد تصحيف، والعين مفتوحة لانه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الاغلب فتحها في المضارع انتهى. وأقول: كان الاولى أن يقول أعجاز الشئ أواخره، وبواديه أوأيله، وكذا كان الاولى شموسه أي صعبه والذللول ضد الصعب وأما القعض بالمعنى الذي ذكره فقد ذكره الجوهري قال، قعضت العود عطفته، كما تعطف عروش الكرم، والهودج ولم يورد الفيروز آبادي هذا البناء أصلا، وهو غريب، وفي كثير من النسخ بالصاد المهملة ولعله مبالغة في السرور، وهذا شائع في عرف العرب والعجم، يقال لمن أصابه سرور عظيم: مات سرورا أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسرور والتعبير به لان أيام السرور سريعة الانقضاء، فان القعض الموت سريعا، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول " وأيامه " بالرفع والنصب معا. وقال الفيروز آبادي: القعض الموت الوحي، ومات فعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، وقعصه كمنعه قتله مكانه كقعصه، وانقص مات، والشئ انثنى انتهى، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الذي ذكره في المعجمة، ولا يبعد أن يكون في الاصل تقيص فصحف (2) ولعل الاولى (هامش) (1) مصباح الكفعمي: 393 في الهامش. (2) على ما يأتي في ص 251.